مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 14 / العـدد 02 (مكرر1) / سبتمبر 2020 / ص ص 134 - 151
Journal home page: http://rss.lagh-univ.dz/
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

الجغرافيا اللغوية، موضوع ومجالات البحث

Linguistic geography, Subject and fields of research

الزبير بن عون [1] ، محمد در [2]
[1] جامعة الأغواط (الجزائر) ، zoubir.benaoun@gmail.com
[2] جامعة الأغواط (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2019/10/09 تاريخ القبول: 2020/03/28 تاريخ النشر: 2020/09/27

ملخص:
تهدف هذه الورقة البحثية إلى عرض وتحليل ماهية علم اللغة الجغرافي وموضوع ومجال بحثه، وطرق وتقنيات البحث الميداني التطبيقي، فضلاً عن طرح أهم القضايا والمسائل التي يعالجها هذا العلم مثل إعداد الأطلس اللغوي، والتخطيط اللغوي، ونظم المعلومات، والتعرض بالحديث عن واقع الجغرافية اللغوية في الوطن العربي من خلال طرح استعمالاته في المسائل اللغوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وتطبيقاته العملية وفوائد تطبيقه على مجتمعاتنا المعاصرة، فيما يتعلق باللغة الرسمية واللغة المحلية واللهجات المتنوعة والمتعددة التي تتعدد تبعاً للاختلاف الإقليمي والجغرافي. حيث وبعد البحث خلصنا الى نتيجة مفادها أن علم اللغة الجغرافيا من العلوم التي يشترط ممارستها وتطبيقها في بلداننا العربية لما فيه من فوائد على كل المجالات الحياتية.

كلمات مفتاحية: جغرافيا لغوية، أطلس لغوي، تخطيط لغوي، نظم معلوماتية، مناهج البحث الجغرافية.

ABSTRACT:
This research paper aims at presenting and analyzing what is geo-linguistics and the subject and field of research, and methods and techniques of applied field research, as well as the most important issues and issues addressed by this science such as the preparation of the language atlas, linguistic planning, information systems, and exposure to talk about the reality of linguistic geography in the country Arabic, by putting forward its use in linguistic, social, economic and cultural issues. Its practical applications and the benefits of its application to our contemporary societies, with respect to the official language, the local language and the diverse and multiple dialects that vary according to regional and geographical differences. After research, we concluded that geography is one of the sciences that are required to be practiced and applied in our Arab countries because of its benefits on all areas of life.

Keywords: Linguistic geography, linguistic atlas, linguistic planning, information systems, geographic research methods.

- المؤلف المرسل: الزبير بن عون ، الايميل: zoubir.benaoun@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- مقدمة:

الجغرافيا اللغوية هو تسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما: علم اللغة، وعلم الجغرافيا، وقد يسميه بعضهم بـ "اللغويات الجغرافية"، وبعضهم بـ " اللسانيات الجغرافية"، وبعضهم الآخر بـ " علم اللغة الجغرافي ". ويأتي علم اللغة وعلم الجغرافيا علمين منفصلين في ميدانين متباعدين، فعلم اللغة يتعلق بلغة الإنسان وما يتصل به من فروع وقضايا. أما علم الجغرافيا فيتعلق بالبلدان والمناطق وما يتصل بها من مسائل بعيدة عن اللغة، لكن هذين العلمين يتقاربان جداً في ظروف معينة ليكونا علماً واحداً تبدو الصلة وثيقة بين هذين الجانبين.

يبحث علم اللغة الجغرافي في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي، كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، والفروق بين هذه اللهجات. كما يُعنى بدراسة اللغات واللهجات التي يتكلم بها الإنسان في منطقة معينة، فيما يتعلق بالنحو والصرف والنطق، والصوت والمعجم والدلالة والتركيب. كما يدرس هذا العلم التوزيع الإقليمي للهجات. كما يعنى بدراسة اللغات واللهجات من حيث توزيعها الجغرافي والسكني، ومن حيث تأثير كل لغة على اللغات الأخرى. كما يهتم بدراسة اللغات في الحالة التي هي عليها؛ مع الإشارة بصفة خاصة إلى عدد المستعملين لكل لغة والتوزيع الجغرافي والأهمية الاقتصادية والعلمية والثقافية وأيضاً التعرف عليها في أشكالها المنطوقة والمكتوبة.

هذا الذي سبق ذكره هو عبارة عن مقتطف معلوماتي مبسط حول ما سنتناوله في مقالنا؛ حيث سنقوم بتقديم تعريفات حول علم الجغرافيا اللسانية أو كما يسمى بعلم اللغة الجغرافي، وذلك بالتطرق إلى موضوع البحث ومجاله وأهم القضايا التي يعالجها العلم مثل: إعداد الأطلس الجغرافي للهجات واللغات والظواهر اللغوية، ويُعين على دراسة اللهجات في ذاتها، ومعرفة خصائصها، كما يُعين على معرفة ما يتصل من اللهجات بالفصحى، وما هو قديم فتربط بين القديم والجديد، وما هو حديث العهد بحياة اللغة؛ فيحاول تقريبه من الفصحى. كما سنتعرض بالحديث عن التطبيقات العملية للجغرافيا اللسانية، مناهج البحث وتقنياته، وواقع الجغرافيا اللسانية في الجزائر.

2- تعريف اللغة:

لا يمكن للعالم أو المثقف في عصرنا أن يجهل أو يتجاهل مدى الاتصال الوثيق بين أي لغة من اللغات البشرية والمجتمع الذي ينتمي إليه، أو يستعمل فيه، ولهذا كانت اللسانيات العامة ومنذ بداية عهد الناس بها في عشرينيات القرن العشرين تؤكد على الخاصية الاجتماعية للغة، تبعاً لما للغة من صلة بالقوم الذين يتحدثون بها أو يستعملونها. يقول "ف.دي سويسر" :" أن اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ...". ويقول أيضاً :" إن اللغة إنما هي مؤسسة اجتماعية ...". وهو ما قد أشار إليه بوضوح العالم اللغوي العربي "ابن جني" في تعريفه الجامع المانع للغة إذ يقول :" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ...". أي أن اللغة البشرية شكل من أشكال التعبير عن القومية أو المجتمع الذي تنتمي إليه. وتبعاً لهذا فإن الناس في العالم لا يختلفون بالنظر إلى ألوانهم أو أحجامهم أو أشكالهم أو أوطانهم بقدر ما يكون اختلافهم مرتبطاً بألسنتهم أو لغاتهم أو لهجاتهم. (يحي بوتردين، 2005، ص 333).

اللغة ظاهرة اجتماعية متعددة الأشكال والمضامين في كل مجتمع بشري، نظراً لتعدد مكونات كل مجتمع وتعدد أشكال سلوك أفراده وأساليب حياتهم وطرق تفكيرهم فلا تكاد دولة من الدول أو أمة من الأمم تخلوا من التعدد اللغوي والتنوع الثقافي. ولهذا لا يمكن التحدث عن نقاء ثقافي أو لغوي أو عرقي في أي مجتمع بشري، وبخاصة في هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العصور المتأخرة التي تطورت فيها الحضارة البشرية تطوراً كبيراً في كل مجال، وتيسرت طرق التواصل والاتصال بين بني البشر وتعمقت علاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتشابكت مصالحهم. إذ أن اللغة ينشئها المجتمع ليتواصل بها أفراده مع بعضهم وهي تحمل خصائصه وتعبر عنها وهي بهذا كائن اجتماعي بحسبان النشأة والانتماء والاستخدام والتطور والخصائص، وتوجد هذه الظاهرة في الفكر اللساني المعاصر في أذهان أفراد المجتمع على شكل قواعد ومفردات تسمى لغة وما يستخدم منها أثناء التواصل يسمى كلاماً، وأن محل اللغة ووعاؤها هو المجتمع والتي توجد في أذهان جميع أفراده، وأما الكلام فهو نشاط فردي. وتدخل ملكة اللغة في كل جانب من جوانب حياتنا وتفكيرنا، وهي التي جعلتنا متفردين عن غيرنا بتاريخ وتطور ثقافي وتنوع معقد وغني بين سائر المخلوقات في عالم الطبيعة. ومعرفتنا للأشياء واكتشاف أسرارها مرتبط بمعرفة هذه الظاهرة الاجتماعية والتي تسمى "لغة"، وأن اكتشاف أسرارها يساعد على اكتشاف أسرار الأشياء الموجودة فينا، وفي الكون من حولنا. (محمد بن سالم المعشني، 2014، ص 100)

3- ماهية علم اللغة:

إن موضوع فقه اللغة لا يختص بدراسة اللغات فقط، ولكن يجمع في ذلك دراسات تشمل الثقافة والتاريخ والتقاليد والإنتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة، أما علم اللغة فيركز على اللغة نفسها ولكن مع إشارات عابرة أحيانا إلى قيم ثقافية وتاريخية، ويولي علم اللغة معظم إهتمامه للغة المتكلمة، وان كان يوجه كذلك للغة المكتوبة شيئاً من الإهتمام.

إن علم اللغة هو دراسة اللغة، والمعنى الاشتقاقي للغة هو أنها: "تلك التي تتعلق باللسان الإنساني". وهناك تعريفات أوسع للغة في أنها: "تلك التي تحمل معنى" أو "كل شيء له معنى مفيد"، أو "كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر". وفي هذه التعريفات لا تقتصر اللغة على صورتها المتكلمة فقط، وإنما تحوي إلى جانب ذلك الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه، والرموز من أي نوع مثل إشارات المرور والأسهم وحتى الصور والرسوم وكذلك دقات الطبول الخاصة في أدغال إفريقيا، وإطلاق الدخان بطريقة معينة بين الهنود الأمريكيين، كل هذه الأشكال للنواقل المعبرة تلقى اهتمام عالم المعنى الذي يهتم بكل رمز له معنى مفيد، بغض النظر عن أصله وطبيعته ودلالته، ولكن اللغوي لا يلقي لها بالاً الا بدرجة محدودة. (ماريو باي، 1998، ص 36)

إن موضوع علم اللغة ليس لغة من اللغات، بل اللغة من حيث هي وظيفة إنسانية عامة، والتي تبدوا في أشكال نظم إنسانية اجتماعية تسمى اللغات، أو اللهجات أو أي اسم آخر من الأسماء، هذه الصور المتنوعة المتعددة واحدة في جوهرها وتمثل وظيفة إنسانية. (محمود السعران، ب ت، ص 51)

علم اللغة له صلة وثيقة بعلوم أخرى مثل علم الاجتماع، وعلم النفس والفيزيولوجيا أو وظائف الأعضاء، وعلم التشريح وعلم الطبيعة في دراسة الأصوات اللغوية بأنواعها المختلفة. كما أن لعلم اللغة صلة بعلم الجغرافيا، فقد اقتبس علم اللغة منذ أكثر من نصف قرن مضى طرق علم الجغرافيا، ليضع حدوداً لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة، وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا، إلا أن ما يدون عليها ظواهر لغوية تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات، بين اللغات المختلفة واللهجات المتنوعة. وتطلعنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الخرائط على الاختلافات الصوتية بين المناطق المختلفة، فقوم يجهرون أصواتاً وقوم يهمسونها، وطائفة تنطق الفتحة صريحة وأخرى تنطقها ممالة، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الأول وأخرى تنبر المقطع الأخير منها ... وهكذا. كما يبرز في هذه الخرائط الدور الواسع للمفردات، من حيث البنية والمترادفات المتداخلة للمعنى الواحد واختلاف الألفاظ باختلاف المناطق اللغوية، ومقدار انتشار الكلمات في الأقطار والأقاليم وغير ذلك. مما يتيح لنا معرفة الواقع اللغوي للغة من اللغات، سواء أكانت لغة فصحى أم مشتركة أم خاصة أم لجهات جماعية أم اقليمية أم عاميات خاصة.

تعد الدراسة اللغوية الجغرافية من أحدث وسائل البحث في علم اللغة، ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث، لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات، أو اللهجات، على خرائط يجمعها أخرى أطلس لغوية عام، وتختص كل خريطة بكلمة أو بظاهرة صوتية معينة، يبدو فيها الاتفاق، أو الاختلاف بين المناطق اللغوية المتعددة، لأنه مما لا شك فيه أن هناك تشابه بين لهجة إقليمية وأخرى، أو بين لهجتين اجتماعيتين أو بين عاميات خاصة، ما دامت هذه جميعاً ترجع إلى أصل لغوي واحد. (رمضان عبد التواب، 1998، ص 147) .

كما يتصل علم اللغة بالبحوث التاريخية والجغرافية، فكثير من الظواهر اللغوية التي يتعرض لها بالبحث ترجع عواملها وأصولها إلى ظواهر جغرافية وتاريخية، فانتشار اللغة وصراعها مع غيرها، وانتصارها وهزيمتها واحتلالها مناطق كانت تابعة لغيرها أو تخليها لغيرها عن جميع مناطق نفوذها أو عن بعضها، وانقسامها إلى لهجات، وتفرع لغات عامية منها وانتشار الدخيل بين ألفاظها، واستعارتها كلمات من غيرها، وتأثرها بقواعد غيرها، من اللغات أو بأساليبها، وما طرأ عليها في أثناء حياتها من قوة وضعف وسعة وضيق، والتطورات التي تحدث في أصواتها ومدلولاتها وأساليبها ...، كل ذلك وما إليه ترجع طائفة من أسبابه إلى ظواهر تاريخية وجغرافية، كالغزو، وتغلب أمة على أخرى، والهجرة، واندماج أمم بعضها لبعض، واتصال أمة بما عداها واعتناقها ديناً غير دينها الأصلي وكالموقع الجغرافي للبلد، وحالة الجو وطبيعة الأرض، وما تشتمل عليه من تضاريس وجبال وفجوات وخلجان والحدود الطبيعية التي تفصل أجزاء الأمة الواحدة، أو تفصل المناطق الناطقة بلغة واحدة بعضها عن بعض ...، وهلم جراً. (علي عبد الواحد وافي، 2004، ص 32)

4- تعريف علم اللغة الجغرافي:

علم اللغة الجغرافي هو تسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما : علم اللغة وعلم الجغرافيا. وقد يسميه بعضهم بـ "اللغويات الجغرافية" وآخرون بـ "اللسانيات الجغرافية" وآخرون بـ "الجغرافيا اللغوية"، ولا عجب في كون العرب لغويين وجغرافيين لم يعرفوا هذا العلم باسمه هذا، ذلك أن المعارف الإنسانية تراكمية، والعرب مع سبقهم أغلب الأمم القديمة في دراساتهم اللغوية وجهودهم الجغرافية التي شهد كبار علماء الشرق والغرب بتميزها وتأثيرها في المعارف الإنسانية، لكن تأسيس هذا العلم يحسب للغربيين، فالعرب وضعوا بعض الأصول اللغوية منها علم اللغة الجغرافي، وبذلوا فيها جهوداً كبيرة لكنها نضجت عند غير العرب، بعد نهضتهم في العصر الحديث، فوضعوا أصولها ونظرياتها وتشكلت علوماً مستقلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأتي علم اللغة وعلم الجغرافيا علمين منفصلين في ميدانين متباعدين، فعلم اللغة يتعلق بلغة الإنسان وما يتصل به من فروع وقضايا، وعلم الجغرافيا يتعلق بالبلدان والمناطق وما يتصل بها من مسائل بعيدة عن اللغة، لكن هذين العلمين يتقاربان جداً في ظروف معينة ليكونا علماً واحداً تبدوا الصلة وثيقة بين هذين الجانبين فيه.

إن نقاط الإلتقاء بين اللغة والجغرافيا تبدو عند المتمعن فيها مناطق واسعة يغفل عنها الباحثون، بسبب غفلة اللغوي عن قضايا اللغة المتصلة بالجغرافيا، وغفلة الجغرافيا عن قضايا الجغرافيا المتصلة باللغة، ولذا يحجم أكثر الباحثين عن الدراسات المتصلة بهذا الميدان، لما تحتاجه من إتساع نظرة من يخوض فيه، وأكثر اللغويين يؤثر البحث فيما هو واضح من قضايا اللغة وموضوعاتها، ولا يلتفت إلى ما يحتاج لعلم آخر. (عبد العزيز بن حميد الحميد، ص 27).

تعددت تسميات هذا العلم مع الإختلاف بين الباحثين في المساواة بين تلك التسميات، أو التفرقة بينها، وفيما يأتي بيان لأهم هذه التسميات: (عبد العزيز بن حميد الحميد، ص 29).

- علم اللغة الجغرافي أو علم اللغة الإقليمي هو فرع من فروع علم اللغة يبحث في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، والفروق بين هذه اللهجات.
- يسمى أيضاً هذا العلم بـ جغرافيا اللهجات أو الجغرافيا اللغوية أو اللسانيات الجغرافية.
- يطلق اسم علم اللغة الجغرافي أيضاً على دراسة اللغات أو اللهجات التي يتكلمها السكان في منطقة ما، ومثال ذلك دراسة لغتين متجاورتين، لمعرفة كيف تؤثر كل منهما على الأخرى، فيما يتعلق بالنحو والمفردات والنطق ...، وما إلى ذلك.
- يهتم علم اللغة الجغرافي بدراسة اللغات في الحالة التي هي عليها في الوقت الحالي، مع الإشارة بصفة خاصة إلى عدد المتكلمين بكل لغة، والتوزيع الجغرافي لها، والأهمية الاقتصادية والعلمية والثقافية لها، وأيضاً التعرف عليها في أشكالها المنطوقة والمكتوبة.
- وعرف أيضاً علم اللغة الجغرافي بأنه دراسة إقليم دراسة جغرافية، تاريخية واجتماعية في وحدة لغوية معينة.

من المسائل اللغوية ذات الصلة بالجانب الجغرافي المسح اللغوي للمناطق المدروسة، والذي يستهدف مواقع تعدد وتنوع اللغات واللهجات وتعايشها في منطقة جغرافية واحدة، مع مراعاة أسباب التنوع اللغوي بالتنوع الجغرافي وتخطي اللغات واللهجات للحدود الطبيعية وانتشار الأنماط اللغوية، إلى التخطيط في وضع خرائط جغرافية أو أطالس لغوية تبين توزيع انتشار اللغات واللهجات في أماكن تواجدها، وتمثيلها بتوظيف وسائط إعلامية حديثة تساعد على تسيير وضبط مواقع النظم اللغوية وتنوعها بشكل آلي، محكم ومنظم.

تعود الإرهاصات الأولى لعلم اللغة الجغرافي إلى الحرب العالمية الثانية حينما أثير الجانب الجغرافي من اللغة مما أدى إلى إنشاء مكتب لتحليل الوسائط، ووضع المناهج الدراسية العلمية لتعليم اللغات لأفراد القوات المسلحة. (ماريو باي، 1980 ص 11).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- موضوع ومجال بحث علم اللغة الجغرافي:

إذا كان علم اللغة الوصفي يختص أساساً بدراسة اللغة من الناحية التجريدية، وبوصف لغات معينة من الناحية التركيبية والنحوية والصرفية والمعجمية، وإذا كان علم اللغة التاريخي يركز في دراسته على تطور اللغة أو اللغات عبر السنين والصور العادية للمقارنة التي تلجأ إليها، تأخذ شكل دراسة لمرحلتين أو أكثر من مراحل لغة واحدة أو لغتين كانتا في الأصل لغة واحدة، فإن علم اللغة الجغرافي لدرس الوضع الحالي للغات في العالم، عاقداً المقارنة بينها على ضوء العوامل الموضوعية الحديثة مثل عدد المتكلمين، والتوزيع الجغرافي، واحتمالات الاستفادة منها وأهميتها التجارية والعلمية والسياسية والإستراتيجية والثقافية، في إطار عالمنا الذي نعيش فيه. (ماريو باي، 1998 ص 64)

تبدو مظاهر تطبيق علم اللغة الجغرافي وصفية جغرافية واجتماعية، لأن أي لغة تملك عددا من المتكلمين قل أو كثر تتوزع في مناطق مختلفة من العالم ضاقت أو اتسعت، إنها تستعمل في مجال الإنتاج وتسويق البضائع وخلق القيم الثقافية وهي تحمل إلى جانب ذلك نفوذاً سياسياً وعسكرياً في مناطق معينة، هذه المظاهر تبرز القيمة العملية للغة، وتجعل منها موضوعاً واسعاً للدراسة، وهناك مجالاً ثانوياً في هذا المجال البحثي مثل دراسة استعمال اللغة في الطقوس أو لأغراض دينية أخرى، ودراسة حالات فرضها على البلاد المستعمرة أو التي كانت مستعمرة وإمكان تغلبها على اللغات الأصلية، أو إحلالها محلها في مناطق متاخمة. (ماريو باي، 1998، ص 38)

يتناول علم اللغة الجغرافي لغات المناطق المتنوعة على وجه الأرض، وكيف يمكن الاستفادة منها، أو إحلال غيرها محلها وماذا تمثل من وجهة نظر الرجل العسكري، والموظف الحكومي، والباحث العلمي والفني، وقوات الأمن الدولية، ولسرعة تحركات هذه الطبقات ونحوها فإنه لا يكفي أن يعرف الفرد منهم معلومات سريعة عن لغات منطقة معينة. إنهم يجب أن يلقنوا بعض المعلومات عن لغات المناطق الأخرى، ربما تعرضوا للانتقال المفاجئ إليها، وأهم من هذا ضرورة إجراء دراسات مفصلة وعمل إحصاءات عن اللغات، الأمية والمراكز التعليمية لمناطق العالم المختلفة.

كما تبحث الجغرافيا اللغوية في العديد من المجالات البحثية المتعلقة باللغات واللهجات حيث تهتم بـ:

- دراسة اللغات المحلية ومجالات النفوذ اللغوي، واللغات الوطنية، والاستعمارية مع تتبع نفوذ الأخيرة على الأولى حتى بعد زوال الاستعمار.
- دراسة موضوع اللغات الأولية والثانوية في منطقة معينة، وما يترتب عن ذلك من ثنائية في اللغة أو تعددها.
- يهتم بموضوع إحلال لغة مكان لغة أخرى، وموضوع اللغات الناشئة عن الهجرة أو التجنس.
- يهتم بدراسة موضوع انتشار اللغات التي تكونت بطريق الانتخاب المتعمد من مجموعة من اللهجات الإقليمية التي حلت محلها وغير ذلك من اللغات ذات العلاقات المشتركة مع غيرها؛ مثل: تلك اللغات التي توضح التفاهم بين الأقاليم المتجاورة بنحو مبسط وكلمات مختلطة، أو تلك اللغات التي تتولد عن لغة معينة وتتميز ببساطة تركيبها أو تلك اللغة التي يعتمد تغييرها من ناحية الهجاء أو النطق أو القواعد النحوية بقصد تيسيرها على المتعلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يهتم بالمركز الاجتماعي والتربوي من خلال البحث في اللغات الرسمية والوطنية واللغة الأدبية واللغة الطبقية ومجموعة من الكلمات أو التعبيرات والمصطلحات بمهنة أو جماعة معينة، ولهجة عامية ...
- يهتم بمعامل معرفة القراءة والكتابة الذي يوضح مجالات اللغة المكتوبة، كما يهتم بالجانب الوطني والديني اللذين يؤثران في حياة لغة ما، ومدى فعاليتها.
- يدرس العوامل التي تؤدي إلى تقدم لغة أو تقهقرها وأن يعكس صورة اللغة المستقبلة من خلال حاضرها.
- يشتغل بالبحث في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة كبيرة.
- يهتم بمسألة التعايش السلمي بين لغتين أو أكثر، في مكان واحد أو احتكاكهما أو تبادل التأثير والتأثر بينهما. (ماريو باي، 1998، ص 66).

6- وظيفة عالم اللغة الجغرافي:

للعالم والباحث في الجغرافيا اللغوية العديد من الوظائف والمهام المنوطة به نذكر من بينها ما يلي :

- يصف بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم، المختلفة ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية والثقافية. أو يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي، على تطور الثقافة والفكر الوطنيين.
- يدرس اللغة الأهلية أو البلدية التي تطلق على لسان الشائع في منطقة معينة مثل البنجالي في الجزء الشمالي الشرقي من الهند والجزء الشرقي من باكستان، واللغة الأمازيغية في منطقة القبائل، أو اللغة الشلحية أو الطارقية والميزابية أو الشاوية في الجزائر ...، هذه اللغة التي قد تتطابق أو لا تتطابق مع اللغة الوطنية أو الرسمية، كما يدرس اللغة الأساسية والثانوية والمساعدة والبديلة، بيد أن اللغة الأساسية لبلد ما إنما هي في العادة لغتها الوطنية أو الرسمية، إنها اللغة التي تتمتع باعتراف حكومي والتي تستعمل في الوثائق والاتصالات إلى جانب تعليمها في المدارس، ولكن غالباً ما توجد لغة ثانوية يعرفها جمهور كبير من السكان، وتستعمل في مجالات كثيرة، مثال ذلك اللغة الألمانية في المجر وتشيكوسلوفاكيا وشمال يوغسلافيا، أما اللغة المساعدة والبديلة فهي تلك التي قد تستعمل في مجالات خاصة وحتى في الأوساط الرسمية، ومثال ذلك اللغة الفرنسية في بلدان شمال إفريقيا التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي مثل : الجزائر وتونس والمغرب.
- يدرس التوزيع اللغوي هذا الذي يستخدم حين الحديث عن طريق انتشار اللغة في مناطق مختلفة من العالم مثل اللغة الانجليزية والفرنسية باعتبارهما لغتين الأكثر انتشاراً في العالم، أما الاسبانية والبرتغالية والعربية والألمانية على درجة اقل، أما الروسية فإنها تحاول الآن توسيع مجال انتشارها في أروبا الشرقية.
- يدرس ثنائية اللغة أو ثلاثية اللغة، أو التعدد اللغوي فهي مصطلحات تصف حالات معينة حينما يتكلم فرد أو مجموعة ما لغتين أو أكثر على درجة واحدة تقريباً، وان ثنائية اللغة من السهل تحقيقها حينما تكون اللغتان المستعملتان جنباً إلى جنب منذ الطفولة المبكرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يبحث في معامل القراءة والكتابة الذي يستخدم بالنسبة لكل لغة على حدا وعلى أساس مئوي يبين نسبة المتكلمين باللغة الذين يعرفون القراءة والكتابة والذين بالتالي يستطيعون مباشرة الاتصال عن طريق الصيغة المكتوبة.
- يبحث في معامل اللغة القومية هذا العالم الذي تقل فيه صفة الموضوعية، وهو عامل المشيئة الصادرة عن المتكلمين بلغة ما بالإبقاء على حياة لغتهم ، وهو عامل معقد غالباً ما تختلط فيه عوامل الدين والثقافة والتاريخ والجنس ما إلى ذلك .
- يبحث في باللغات الصناعية المؤلفة للاستعمال العالمي التي تكون غالباً مصطلحاتها مركبة أو صناعية (إشارة إلى أنها من صنع عقل إنساني فردي، وليست نتيجة نمو طبيعي عفوي) أو مصطلحات لغوية دولية أو عالمية (للإشارة إلى وظيفتها المرجوة) أو مصطلحات لغوية مساعدة (للإشارة إلى أنها لم يقصد بها أن تحل محل لغة موجودة بالفعل وإنما تساعدها فقط) أو مصطلحات لغة وسيطية (للإشارة لوظيفتها كوسيط بين المتكلمين بلغات طبيعية مختلفة) أو مصطلحات اللغة المعدلة (مثل ما تستخدمه اللغة اللاتينية في مفرداتها العادية، ونظام جملها، ولكن مع التخلص من النهايات التصريفية، وعلامات الإعراب المعقدة، ومع توحيد مقاييسها لخدمة أغراض عالمية). كذلك يبحث عالم اللغة الجغرافي في التعرف اللغوي المتعلق بالصيغة المكتوبة أو المنطوقة للغة أو بكليهما، وهو جزء من علم اللغة الجغرافي المكمل لعلم اللغة التركيبي وللتصنيف اللغوية على أساس القرابة التاريخية، والهدف هنا في معظمه هدف علمي وهو القدرة على أن تدل من أصوات لغة منطوقة أو مظهر لغة مكتوبة على نوع اللغة التي تواجهها، فالتعرف اللغوي أسلوب يمكن عن طريقه التعرف وتحديد المنطقة اللغوية المصغرة التي ينتمي إليها المتكلم، وذلك عن طريق خصائصه الكلامية المميزة، والقدرة على تمييز اللغات التي يواجهها الإنسان عن طريق صيغها المكتوبة أو المنطوقة، التي قد تكون على قدر كبير من الأهمية حتى إذا لم يكن الشخص متكلماً أو فاهماً لتلك اللغات.
- يبحث في مصطلح اللغات المتصلة الذي يشير إلى وجود لغتين أو أكثر مستعملتين في مناطق متلاصقة، وتؤثر كل منهما على الأخرى بطريقة مستمرة في تطورهما على الرغم من احتمال كونهما غير مرتبطتين أصلاً من ناحية القرابة اللغوية، أو أنماط البناء والتركيب، على سبيل المثال اللغات الرومانية والبلغارية والألبانية كلها تنتمي إلى الفرع البلقاني ولكنها تنتمي إلى ثلاث مجموعات مختلفة من الفصيلة الهندية الأوروبية، التي يبدو أنها طورت كلها بشكل موحد خاصة تأخير أداة التعريف.
- يبحث في ما يسمى بمصطلح المنطقة المركزية أو مركز الهيبة اللغوية، الذي يشير إلى المنطقة اللغوية ذات المركز المتميز والتي يخرج منها الابتكار اللغوي وينتشر خارجاً.
- يبحث في مصطلح الانتقال والمناطق ذات الدرجات فيستعملان حيث توجد منطقة تخضع لنفوذ لغوي من منطقتي إشعاع لغوي مختلفتين أو حيث تلتقي خصائص محافظة وتحررية في منطقة واحدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يبحث في مصطلح الانقسام اللهجي الذي يعني الاتجاه الطردي المركزي الطبيعي للغة نحو الانقسام إلى لهجات، ويصاحبه اتجاه آخر نحو التجمع، نتيجة لنفوذ العوامل الجذبية المركزية، المتمثلة في مركز الحكم أو سهولة وسائل الاتصال، أو التعليم أو الشعور القومي، أو التقاليد الأدبية.
- يبحث في مصطلح الانقسام الطبقي الذي يعني ميل الكلام المحلي إلى الانقسام إلى لغات طبقية على أساس الفروق الاقتصادية أو الثقافية أو التعليمية.
- يبحث في مصطلح اللغة الدارجة فيتناول اللغة التي تتمتع بصفة التفاهم المشترك، أو اللغة العامة التي يستعملها بدرجة كبيرة أو صغيرة كل المنتمين إلى شتى الطبقات الاجتماعية.
- يبحث في مصطلح التسجيل أو التمثيل الصوتي وهو تحويل صيغة كتابية من طريقة كتابة معينة إلى أخرى مع أو بدون تعديل، لإبراز الخصائص الصوتية، حيث أن للتمثيل الصوتي استعمالات مفيدة مثل المساعدة على التحصيل السريع لطريقة النطق لتلك اللغات ذات النظام الكتابي المعقد مثل الصينية واليابانية، وان التسجيل عن طريق استخدام رموز من أبجدية مقابل رموز من أبجدية أخرى، مثل كتابة اليونانية بحروف لاتينية أو الأمازيغية بحروف عربية، يختص باسم كتابة لغة بحروف لغة أخرى. (ماريو باي، 1998، ص 192)

7- منهج بحث علم اللغة الجغرافي:

تنتهج الجغرافيا اللغوية منهجاً علمية بغية جمع المعلومات وترتيبها، فما أنها فرع علمي من فروع علم اللغة فإنها تنتهج غالبية المناهج التي يستخدمها علم اللغة وهي المنهج الوصفي، المنهج المقارن والمنهج التاريخي فضلاً عن بعض المناهج الخاصة بعلم الجغرافيا ولا سيما في مجال نظم المعلومات والتخطيط اللغوي. وهناك مجموعة من التقنيات البحثية التي يعتمد عليها الباحث في الجغرافيا اللغوية نذكرها فيما يأتي:

7-1- التعداد السكاني واحصاءات القراءة والكتابة:

من الموضوعات الأساسية لعلم اللغة الجغرافي بيان عدد المتكلمين بكل لغة من اللغات وتوزيعها جغرافيا ولحد ما وصفها، ومن هنا فإن عالم اللغة الجغرافي يمكن ان يسير خطوة إلى الأمام فيربط بين العوامل الاقتصادية والسياسية وغيرها ويكون تقديرات لمدى الأهمية الفعلية لكل لغة واستعمالاتها التي يمكن ان توضع فيها.

ومعنى هذا أن الأداة الأساسية والهامة في يد عالم اللغة الجغرافي هي الإحصاءات السكانية واللغوية، وأن الإحصاءات السكانية للدول غالباً ما تكون في متناول الأيدي وان كان بعضها لا يوثق به كثيراً، وان الدول التي ضربت في الحضارة الحديثة بسهم وافر لفترة زمنية معقولة عادة ما تنشر تعدادات دورية للسكان، وتعدلها من فترة إلى فترة على حسب ما يحدث من تغيرات.

وعلى أية حال فإن التعدادات الإحصائية للسكان تسمح لنا بان نقدر التقدم أو التأخر الرقمي للغة معينة، ونحن على سبيل المثال نستطيع أن نحصي الأعداد السكانية لكل الأقطار التي تتحدث باللغة الاسبانية كلغة رسمية وطنية، وأن نقول أن هذه الأعداد تمثل بموجب التقريب عدد المتكلمين باللغة الاسبانية في جميع أنحاء العالم. أما ما تعجز عن إيضاحه التعدادات السكانية هو بيان الفروق اللغوية الدقيقة، وإعطاء أحكام تمس ببعض القضايا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثانوية، مثل عامل التعدد اللغوي الذي كثيراً ما يلون صور الكلام الوطنية ومثل اللغات المساعدة والثانوية والثالثية في البلد، ولغات الأقليات التي عادة ما تشير إلى ثنائية اللغة، لكن أحياناً تمثل عملية الطرح أو الإسقاط واجبة الإجراء من إحصاءات اللغة الوطنية.

ثم يأتي بعد ذلك من الأهمية بالنسبة للإحصاءات السكانية إحصاءات الأمية والتعليم، التي تكون دائمة التغير والتبدل والتحول نحو الأفضل بطريقة تثير الانتباه غالباً. لأن معرفة القراءة والكتابة تعد مدخلاً للكثير من الأشياء. كما أنه عن طريق إحصاءات الأمية والتعليم يمكن أن توضح كم من السكان الموجودين في دولة ما، يمكن أن يوصل إليهم عن طريق اللغة المكتوبة والى أي مدى يمكن تعليم لغة ثانية أو ثالثة لجزء كبير من السكان وهي أيضاً مفتاح لمعرفة القوة الإنتاجية للدولة سواء من الناحية العقلية أو المادية.

كذلك هناك دليل هام يبين درجة التعلم القومي، والإنتاج الثقافي الذي يتمثل فيما تخرجه المطبعة من صحف ومجلات وكتب وغيرها من المواد المطبوعة، وان إحصاء لمثل هذه الوسائط المكتوبة لكل قطر على حدا ربما يسمح بإضافات ملحوظة إلى فهمنا للصورة اللغوية الجغرافية، وما دام الراديو والتلفزيون والأفلام الناطقة والانترنت تقوم بدور هام في الاتصال بعد أن شاع استخدامها لدرجة أن طغت على الوسائل اللغوية المكتوبة، فإن المعلومات التي تبثها هذه الوسائل الإعلامية تكمل الصورة اللغوية لدى عالم اللغة الجغرافي. (ماريو باي، 1998 ص 220)

7-2- التقارير التعليمية:

من بين اهتمامات عالم اللغة الجغرافي أن يتعرف بدرجة ما من الدقة على الأقل ليس فقط اللغات الأجنبية التي تدرس في كل قطر من أقطار الأرض، وإنما أيضاً النسب المئوية من السكان، ومدى الجدية في التعليم ودرجة الاستمرار ومقدار الإتقان. كأن يبحث عن عدد التلاميذ الذين يدرسون في اللغات الأجنبية، أو عدد اللغات الأساسية التي تعتمدها الحكومة في المنظومة التربوية، أو جمع إحصاءات حول المدارس التي تدرس اللغة الأجنبية.

7-3- دراسات للمناطق الجغرافية ولغتها:

في مثل هذه الدراسات يختار عالم اللغة الجغرافي منطقة جغرافية معينة من الكرة الأرضية، ويدرس لغة سكانها، مع ربط لغة هذه المنطقة أو لغاتها بالعوامل الأخرى التي تؤثر فيها مثل الجغرافيا والتاريخ والسياسة والإنتاج والاقتصاد والتجارة والنشاط الثقافي والديني، وحتى الفن والموسيقى والأدب، وما ينبثق عن هذا يشكل وعياً عاماً لغوياً وجغرافياً يتعلق بمنطقة معينة، ولكنه ما يزال في حاجة إلى التوازن، واهتمام ببيان الحصة التي يملكها كل مكان على حدا، ومع ذلك فهذه الدراسة أفضل بكثير حتى الآن من دراسة لغة ما، أو القيام بأي دراسة لغوية في فراغ.

وبينما تكون غالباً مناهج الدراسة الشاملة للغات موضع اهتمام كبير من قبل القوات العسكرية، فإن دراسة اللغات والمناطق تترك غالباً للمعاهد الخاصة، ويعتقد بأن الإهتمام بدراسة المكان ولغته يزداد في البلاد التي يهمها أن تحدث تغييرات سياسية في أماكن من العالم. وعلى كل حال فإن دراسة المكان واللغة لا ينبغي أن تأخذ صورة تفصيلية بالنسبة لرجل الحرب أو السياسة، ولكن يجب أن تتجه نحو المصالح التجارية والمالية ونحو الروابط الثقافية. (ماريو باي، 1998، ص 222).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- أهم القضايا والتطبيقات لعلم اللغة الجغرافي:

هناك العديد من القضايا الفرعية والرئيسة التي تهتم بها الجغرافيا اللغوية، الا أننا نذكر ثلاثة منها وهي الرئيسة وهي الأطالس والخرائط اللغوية، التخطيط اللغوي، ونظم المعلومات اللغوية الجغرافية.

8-1- الخرائط والأطالس اللغوية:

تهتمّ الجغرافيا اللّغويّة برسم خرائط تظهر توزيع لغة واحدة أو عدّة لغات أو كلّ لغات الكون. فتبيّن انتشارها وترسم حدود مجالها بألوان مختلفة أو بعلامات مميّزة. وتسمّى مجمل الخرائط المرسومة "أطلسا لغويّا" وقد تكون تلك الخرائط مقيّدة بتطوّرها الزّمنيّ أو مقسّمة إلى حقبات تاريخيّة معيّنة. وعندها يشار إليها باسم الأطلس اللّغويّ التّاريخيّ. ويتنزّل هذا العمل عند بعض اللّسانيّين ضمن التّصنيف المجاليّ للّغات .

قد يكون موضوع الخريطة توزيع المفردات وتمييزها حسب النّطق أو الدّلالة أو الوظيفة التّركيبيّة أو أي سمة من السّمات المميّزة في اللّغة أو أيّ متغيّرة من المتغيّرات اللّسانيّة في أي مستوى كان .فترسم خريطة تبيّن مواقع القبائل أو القرى أو الأقاليم أو البلدان بوساطة علامات معيّنة. ثمّ تجمع العلامات في ما بينها .وتربط بخطوط تحدّد ما يسمّي «الجزر اللّغويّة» داخل المجال المعنيّ أو ترسم حدّا فاصلا بين طريقتين في النّطق أو في الدّلالة وتسمّى «خطّا لهجيّا» ويرسم كلّ خط لهجيّ ، في الواقع ، حدود المجموعات اللّغويّة المختلفة.

أمّا إذا كان هدف الخريطة توزيع اللّهجات وحدودها أو استرسالها وتداخلها فإنّه يشار إليها باعتبارها أطلسا لهجيّا فتدخل عندئذ في مجال الجغرافيا اللّهجيّة. وإذا أُخذ عامل الزّمن في الحسبان عند رسم الخرائط، حسب انتشار لهجة من اللّهجات أو انحسارها أو تعويضها بأخرى أو اندثارها من الاستعمال أو ارتقائها إلى مصافّ اللغات العالميّة، فإنّه يشار إليه باعتباره أطلسا لهجيا تاريخيّا.

بما أن هذا العلم من العلوم الحديثة التي استوت ونضجت في هذا العصر، مع وجود أصول له في القديم يحسن التعريف بأهم مسائله والجهود التي بذلت فيها: (بتصرف عن عبد العزيز بن حميد الحميد، ص 30).

8-1-1- الأطلس الجغرافي للهجات واللغات والظواهر اللغوية:

الأطلس اللغوية طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة لتحديد مناطق تلك الظواهر، فتاتي الخريطة كوسيلة إيضاح لظاهرة لغوية لها علاقة بمكان معين، وهي من أقوى مظاهر اتصال علم اللغة مع علم الجغرافيا.

فكرة الأطلس اللغوي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي، وكان رائد هذا النوع من الدراسة الألماني "فنكر"، و الفرنسي "جليرون" فقد قام كل منهما بعمل أطلس لبلاده، ظهر الأطلس اللغوي الفرنسي من العام 1902 الى غاية 1910. إلا أن الأطلس الألماني ظهر عام 1962. ثم أخذت فكرة عمل أطلس لغوي في البلدان الأوربية وباقي بلدان العالم.

ومن الأطالس اللغوية للبلاد العربية، أطلس لغوي صغير لسورية ولبنان وفلسطين نشره المستشرق "برجشتر يسر" عام 1915. وهو عبارة عن 46 خريطة تفصيلية وخريطة واحدة إجمالية مع شرح لغوي في كتاب مستقل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان أوّل من وضع الأطلس اللّغويّ وطرح فكرته باعتباره أداة علميّة في دراسة اللّهجات داخل مجال لغويّ معيّن هو الفرنسيّ "جيل جيلييرون" (1854-1926) .وقد نشر أوّل أطلس لغويّ باللّغة الفرنسيّة على مراحل من سنة 1902 إلى سنة 1910، بالتعاون مع تلميذه "إدمون إدمون" هو «الأطلس اللّسانيّ الفرنسيّ». وهو عمل ضخم يشتمل على 1421 خريطة.

هناك قيمة كبيرة للأطالس اللغوية وأهمية بالغة للغة العربية، فمثلاً يرى " شتيجر" :" أن القيام بعمل أطلس لغوي للغة العربية سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية، لأنه سيكمل من غير شك الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة بكشفه عن التطورات الخاصة باللهجات وباللغات الشعبية العصرية، ويكون لهذا الأطلس الفضل في الاطلاع على تاريخ علم الأصوات والتغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها و تأثرها بالمراكز الثقافية وتنوع مفرداتها ... ". حيث يمكن تطبيق الأطلس اللغوية في اللغة العربية لإبراز اللغة الفصحى بلهجاتها على خرائط جغرافية ، كما يمكن أن يطبق الأطلس على اللهجات العربية المعاصرة بما فيها من قُرب أو بعد عن الفصحى، ومع ما في دراسة العاميات من اختلاف حول جدواها وضرر ذلك على الفصحى. وعندما تقام هذه الدراسة العلمية على أطلس لغوي يرى فيها باحثون فوائد جمة نذكر من بينها:

- يعين على دراسة اللهجات في ذاتها ومعرفة خصائصها.
- يعين على معرفة ما يتصل من اللهجات بالفصحى، وما هو قديم فتربط بين القديم والجديد، وما هو حديث العهد بحياتنا اللغوية، فنحاول تقريبه من الفصحى.

8-2- التخطيط اللغوي:

8-2-1- تعريف التخطيط اللغوي:

يعد فرع من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعني بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، فيدخل التخطيط اللغوي ضمن الاهتمامات الكبرى للدول، ويرتبط الأمر برسم سياسة لغوية شاملة توزع فيها الأدوار على اللغات المستعملة (رسمية، وطنية، محلية، لهجات ...).

يشير التخطيط اللغوي إلى العمل المنظم على الصعيد الرسمي أو الخاص، والذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات من خلال التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.

التخطيط اللغوي يقام به من أجل تحسين اللغات الموجودة أو لإنشاء لغات مشتركة جهوية، وطنية أو دولية.

يعالج التخطيط اللغوي المشكلات اللغوية مثل : توليد المفردات، تحديد المفردات، استعمال المصطلحات وتوحيدها، كما انه يرصد المشكلات الاجتماعية التي ترتبط باستعمالات اللغة في الواقع الاجتماعي.

يرى كل من "كابلن" و "بالدوف" أن التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد وممارسات بغير إحداث تغيير ايجابي مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير سلبي محتمل فيها، وذلك بغية تعديل السلوك اللغوي في مجتمع ما والمحافظة على ثقافته وهويته عبر صيانة لغته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التخطيط اللغوي هو نشاط اجتماعي لغوي موجه، يتحكم في ظروف استخدام اللغات في المجتمع، إذ يسهم في توجيه الاستمرار والتغير في النظم الاجتماعية، بما فيها اللغة التي يتم التخطيط لها، كما يسهم في تخطيط المواقع الوظيفية الجديدة للتنوعات اللغوية، والتغيرات البنيوية، من أجل تحقيق الأغراض الاجتماعية، والحفاظ على الهوية الاجتماعية، والحقوق اللغوية، والموروثات الثقافية. كما يهدف أيضاً إلى إعداد الضبط الهجائي والقواعد اللغوية وقاموس لإرشاد الكُتاب والخطباء في مجتمع لغوية غير متجانس. (ماريو باي، 1998، ص 132).

كما يستهدف التخطيط اللغوي الإسهام في تحقيق : التنمية اللغوية - المحافظة على اللغة وعدم اندثارها - الإصلاح اللغوي - المُعايرة اللغوية - الانتشار اللغوي - تحديث المعاجم والقواميس - توحيد المصطلحات - تغيير المصطلحات - تيسير الأساليب اللغوية - تيسير اللغة لبعض الفئات في المجتمع - تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة - الصيانة اللغوية.

8-2-2- نشأة التخطيط اللغوي:

أول من استخدم مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم "فنراخ" والذي كان فش شكل عنوان لندوة عقدت في جامعة كولمبيا عام 1957، و أول من كتب فيه بطريقة علمية هو العالم "هاوجن" في مقالته المعنونة بـ "تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث" عام 1959. وقد نشأ هذا الفرع العلمي لكي يبرز دور اللغة في بناء الدولة بعد مراحل الاستعمار التي مرت بها والتي تعاقبت عليها دول العالم الثالث.

8-2-3- مجالات التخطيط اللغوي:

يتناول التخطيط اللغوي المجالات المدرجة في السياسة اللغوية التي تنتهجها كل دولة وذلك من خلال التالي:

- تنمية اللغة الفصحى وتعميم استعمالها في كافة المجالات.
- تيسير اللغة واستعمالاتها وتعليمها للناطقين باللغات الأجنبية.
- تعليم اللغات الأجنبية لتكون أداة تواصل وتعارف.
- تنظيم الترجمة من اللغات القومية الوطنية واليها لتثمين لتبادل العلمي والثقافي.
- تنمية اللغات الوطنية والمحلية وتحديد علاقتها باللغة الرسمية.
- توحيد المصطلحات العلمية والتقنية لضمان لغة علمية موحدة.
- كما يُطبق التخطيط اللغوية في مجال التعليم، الإعلام والاتصال، الاقتصاد، السياسة، القانون، التكنولوجي، العالم الافتراضي ...

8-2-4- تطبيقات التخطيط اللغوي:

- التنقية اللغوية: أي تنقية اللغة من الشوائب والغرائب والدخائل، مثلاً ما قامت به فرنسا في مستعمراتها الإفريقية في سبيل حماية اللغة الفرنسية وذلك بتأليف المعاجم والمجندات لمراعاة السلامة اللغوية وقاموا بتعميمها على المدارس والمعاهد والجامعات وإلزاميتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إحياء اللغات الميتة أو المهجورة: مثل ما حدث للغة العبرية وذلك عن طريق إنشاء المحتل الصهيوني لمجلس لغوي تطور فيما بعد ليصبح مجتمع لغوي.
- الإصلاح اللغوي: مثل ما حدث في تركيا، فقد كانت التركية تكتب بحروف عربية إلى أن اتخذ "مصطفى كمال اتاتورك" عام 1927 قراراً بنقل حروفها إلى اللغة اللاتينية، حيث أنشأ مجلس لغوي مهمته تنقية اللغة التركية من اللغة العربية والفارسية من خلال تأليف المعاجم والقواميس وتعليمها في المؤسسات التربوية والتعليمية.
- التقييس اللغوي: وهو مثل ما حدث في زنجبار شرق قارة إفريقيا عندما جعلت زنجبار اللغة الساحلية كلغة وطنية من بين العديد من اللهجات المنتشرة هناك، وفي سبيل هذا تم إنشاء جمعية لغوية ومن ثمة اختيار لهجة محددة لتصبح لغة رسمية.
- تحديث المفردات وتطويرها: وهو مثل ما حدث في سويسرا حيث تم إنشاء مركز للمصطلحات الفنية من أجل وضع المصطلحات المحدثة وتوحيد بنائها ونشرها وتعميم استعمالها.
- الاستبدال اللساني: يكون عن طريق إحلال اللغة القومية محل اللغة الأجنبية ذات الانتشار الواسع في التعليم العالي أو الإدارات العمومية والخاصة، وهو ما فعلته الحكومة الجزائرية حينما استبدلت اللغة الفرنسية باللغة الانجليزية ولا سيما في المجال التعليمي والعلمي والتكنولوجي.

8-2-5- نماذج أمثلة عن الظواهر والقضايا الاجتماعية الموجهة للتخطيط اللغوية:

هناك العديد من الخطط والاستراتيجيات التي تضعها هيئة ما أو حكومة أو مجلس من أجل التعامل مع بعض القضايا والظواهر اللغوية في المجتمع نذكر على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

- تفوق وتأخر بعض الأشخاص في المجتمع، حيث أن هناك أشخاص يتمتعون بمهارات لغوية وآخرون لا يملكونه، وأشخاص متفوقين في مجال اللغة وآخرون ضعفاء، مما يجعل طرف منهم يعاني في المجتمع، وهذا ما يحدث العديد من الفوارق، ولا بد من تدخل الحكومة، ونذكر سياسة الحكومة الجزائرية في مجال مكافحة الأمية وذلك من خلال تخطيط سياسية لتعليم الأميين وذوي المستوى المحدود والضعيف لترقية مستوياتهم اللغوية في المجتمع.
- معرفة الفرد للغة المهيمنة والمسيطرة في مجتمعه، تساعده في تحسين مستوى الدخل .
- تأقلم الأفراد مع التغيرات: الوعي بالمجال المهني والعلمي والتكنولوجي، وتحسين الاستعمال اللغوي ومعرفة اللغات والمصطلحات، فالفرد في المجتمع المعاصر مع الثورة المعلوماتية والاتصالية يتعين عليه تعلم اللغات الأجنبية من اجل مواكبة التطورات الحاصلة ف مجتمعه والمجتمعات الغربية الأخرى.
- علاقة التجانس اللغوي بالتجانس الاجتماعي والمهني والوظيفي.
- مواكبة النمو الاقتصادي للنمو اللغوية والعكس، من شأنه أن يخلق تقدماً شاملاً في شتى النواحي والمجالات الحياتية للفرد والمجتمع على حد سواء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مسايرة تجارب الدول المتقدمة.

8-2-6- أنواع التخطيطات اللغوية:

هناك العديد من أنواع التخطيطات اللغوية التي تركز عليها المجالس للغوية والهيئات الحكومية والوزارات والحكومات الدولية وقد تركز على نوع وقد تضع تركيزا على مجموعة من الأنواع والتي تدخل في نهاية المطاف ضمن اهتماماتها وسياساتها واستراتيجياتها في المجال الاجتماعي والاقتصادي ولسياسي والثقافي واللغوية. ومن هذه الأنواع نذكر:

- تخطيط هيكل اللغة: يشتغل على الأبعاد الداخلية للغة، حيث يعني بالجوانب اللغوية الصرفة ومن ذلك ما يتعلق بالقواعد والأساليب والكلمات والمصطلحات والمعاجم والإبداع والافتراض اللغوي، بما في ذلك الاعتراف الرسمي بالكلمات الدخيلة ونحو ذلك.
- تخطيط وضع اللغة: يركز على الأبعاد الثقافية والاجتماعية ذات الصلة بوضعية اللغة ومكانتها ومستوى احترامها في المجتمع ويدخل في ذلك ما يتعلق بوضع اللغة ودرجة إلزامية استخدامها وكونها اللغة الرسمية أو اللغة المستخدمة في هذا المجال أو ذاك.
- تخطيط اكتساب اللغة: يركز على العوامل المتصلة بمسائل اكتساب أو إعادة اكتساب اللغة (الأولى أو الثانية) والمحافظة عليها وصيانتها وهو بالفعل ما يحدث في الجزائر بعد تنامي الدعوات لترسيم اللغة الأمازيغية، حيث أن بعض المنظمات الأمازيغية تحاول الضغط على الحكومة الجزائرية بقصد جعل اللغة الأمازيغية لغة ثانية وتجسيدها في المجتمع من خلال استعمالها على نطاق واسع، وفي شتى النواحي والمجالات.

8-2-7- وظائف التخطيط اللغوي:

هناك العديد من الوظائف العامة والشاملة التي يقوم بها التخطيط اللغوي عن طريق المخططين وواضعي السياسات اللغوية في كل مجتمع وفي كل دولة من دول العالم. نذكر منها:

- الوظيفة التوجيهية: لتقييم الوضع اللغوي باعتبار المتطلبات الاجتماعية والأمر بجملة من اتجاهات التغيير أو التبديل.
- الوظيفة التنظيمية: من خلال سعي السلطة الحاكمة إلى اعتماد إجراءات عمومية مرفقة بعقوبات لتشجيع استعمالات اللغة.
- الوظيفة الانتاجية التطورية: وهي مهمة بغية تطوير قدرة اللغة على مواجهة المتطلبات المتنامية، والممكن القيام بها في اللغة، انطلاقاً من ميادين محددة.

8-3- نظم المعلومات الجغرافية اللغوية:

تعد نظم المعلومات الجغرافية من التقنيات التي تشغل حيزاً بارزاً في كمجال التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والتي يشهد استخدامها اتساعاً مستمراً، وتحظى باهتمام متزايد من قبل مستخدمي هذه التقنيات كأداة فعالة لإدراة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعالجة وعرض المعلومات، ولدعم عملية اتخاذ القرارات في مجالات عديدة منها النقل ، الصحة، التسويق الجغرافي، الزراعة وتهيئة الإقليم وإدارة البيئة والموارد الطبيعية.

وتتنوع البيانات التي تتم معالجتها في ظل نظم المعلومات الجغرافية لتشمل مجالات عديدة، يمكن تصنيفها غلى نوعين هما: معلومات جغرافية وبيئية ومعلومات تخص السكان. فأما الأولى فتتمثل في بيانات تحديد المواقع والإحداثيات الجغرافية وبيانات الخرائط الطبوغرافية وبيانات متعلقة بالموارد الطبيعية وبالأنظمة البيئية. أما الثانية فهي معلومات وبيانات اجتماعية واقتصادية وعمرانية وما إلى ذلك.

تقنية نظم المعلومات ما هي إلا قاعدة بيانات، تقوم بجرد وفهرسة المعلومات إلى تخزين وتبادل المعلومات من حيث النوع والكم، دون إمكانية ربط المعلومات مع موقعها الحقيقي على سطح الأرض، إذ تتيح نظم المعلومات الجغرافية عملية ربط المعلومات مكانياً مع إمكانية التحليل المكاني للقدر الهائل من المعلومات، بمجرد وضع المؤثر أو النقر على أي مكان جغرافي في الخريطة الالكترونية، ما من ثانية تمر حتى تبدأ قاعدة البيانات بتزويدنا بأكبر قدر من المعلومات، مثلاً : عرض اسم المنطقة المدروسة، موقعها الجغرافي، مساحتها الإجمالية، كثافتها السكانية، نسبة المتحدثين بلغات أو لهجات في هذه المنطقة الجغرافية، وحتى في مناطق جغرافية مجاورة لها ... وما إلى ذلك. حيث تعمل خاصية نظم المعلومات على إبراز ارتباط التنوع الجغرافي وتأثيره على الواقع اللغوي. ويكمن نجاح هذه التقنية المعلوماتية في نجاح البرنامج التدريبي الذي يسقط على المسح المكاني للمنطقة الجغرافية المدروسة. (فاطمة الزهراء صادق، 2018، ص 08)

وفي هذا الإطار يمكن للمعالج والأطالس اللغوية بأن تكون في شكل قاعدة بيانات الكترونية وذلك يتم عبر تخزين المواد المعجمية بطرق نموذجية، والتي ستعتبر فيما بعد مادة اشتغال واضعي الأطالس والخرائط اللغوية وبخاصة الأطالس الالكترونية التفاعلية، وذلك عبر ربط قواعد البيانات بالخرائط الجغرافية، لأن هذا النوع من الأطالس والمعاجم والخرائط ونظم المعلومات الالكترونية ييسر للمستخدم خاصة التفاعل، ابتداءاً من أدنى صور التفاعل إلى أكثرها تعقيداً، كما تساعد هذه التقنية في دمج وسائط متعددة تسهل مثلاً عملية النطق السليم لكل كلمة مثل التسجيلات الصوتية، وستوفر الأطالس الالكترونية عدة خاصيات أهمها : سهولة الوصول إلى المعلومات عبر الولوج إلى الأنترنت أو عبر برنامج الكتروني، وتحيين المعطيات بكل سهولة ويُسر، وسهولة معرفة نطق الكلمات، وانخفاض تكلفة إنتاج هذا النوع من الأطالس.

وقد ساهم ارتباط الأطالس الالكترونية بوظائف نظم المعلومات الجغرافية Geographic Information Systems إلى تحول الخرائط بالأطلس من وسيلة للعرض إلى أداة للتحليل، وأن من شأن وضع أطالس الكترونية تفاعلية خاصة باللغات من شانه المساهمة في إبراز التنوع اللهجي، ومعرفة مجال انتشار كل لهجة وانحسارها ومعرفة حدود الظواهر اللغوية، سواء كانت صوتية او ظواهر تتعلق باستعمال الألفاظ، ومعرفة شكل تفاعل كل لهجة مع بعضها البعض في إطار عملية التأثير والتأثر، وتحديد دور العوامل الطبيعية والثقافية والاجتماعية والسياسية بالنسبة لكل لهجة، وسهولة عقد مقارنات بين اللهجات المحلية، والكشف عن التطور الذي عرفته كل لهجة منذ نشأتها الى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يومنا هذا، ومعرفة احصائيات عدد المتكلمين بكل لهجة، إلى غيرها من الوظائف التي يمكن ان تلعبها هذه الأطالس الالكترونية ونظم المعلومات الجغرافية في المجال اللغوي. (محمد ناسمي، 2018، ص 02)

9- خاتمة:

من خلال كل ما تقدم من معلومات ومعارف عن علم اللغة الجغرافي أو ما يسمى بالجغرافيا اللغوية فهمنا بأنه مجال بحثي ظهر في العصر الحديث ويبلغ من الأهمية بمكان مبلغاً هاماً لا سيما وأنه يبحث في قضايا ومسائل اللغة وتنوعاتها وتعدداتها واختلافاتها من الناحية الجغرافية. حيث أن تطبيقاته العلمية والعملية تساعد الحكومات في فهم طبائع اللغات في أقاليمها الجغرافية وتنوعها وتعددها ضمن الخرائط الجغرافية للبلد، كما أنه يستفاد منه في تخطيط الاستراتيجيات التنموية في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والديني والثقافي، من خلال الاستفادة منه في فهم واستيعاب اللغات المجاورة والأخرى والقريبة والبعيدة. وهذا العلم بطبيعة الحال يطبق في بلدان العالم المتقدم، إلا أن بلدان العالم النامية والمتخلفة فاستخداماته شحيحة؛ أو أن الباحثين لا يفقهون حتى طرق ومناهج عمله، وان مراكز الدراسات والبحوث لا تهتم بمثل هكذا تخصصات بالرغم من أهميتها وإلحاحيتها في عالم اليوم في شتى مجالات الحياة. لذلك في هذا الإطار والمجال ندعو الباحثين إلى الاهتمام بمثل هذه العلوم ومحاولة وضعها في الواجهة والقيام ببحوث ودراسات في مجالها بغية الاستفادة من نتائج هذه الأبحاث في التطوير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للبلدان، والتنمية الثقافية والاجتماعي وباقي المجالات الأخرى.

- قائمة المراجع:

باي ماريو، (1998)، أسس علم اللغة، ترجمه، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة.

باي ماريو، (1980)، لغات البشر أصولها طبيعتها وتطورها، ترجمه صلاح العربي، عالم الكتب، القاهرة.

بوتردين يحي، (2005)، مقاربة سوسيولسانية لمشكلة القومية العربية كما يراها صالح خرفي، الأثر مجلة العدد الرابع الآداب واللغات، الجزائر.

الحميد عبد العزيز بن حميد، ب ت، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله عند العرب، سلسلة دراسات لغوية، كتاب الكتروني، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية.

رمضان عبد التواب، (1998)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

السعران محمود ، (ب ت)، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

صادق فاطمة الزهراء ،(2018)، "جغرافيا اللغة ونظم المعلومات"، مجلة عود الند ثقافية الالكترونية، العدد العاشر، 2018/11/24، الساعة 10.28 https://www.oudnad.net/spip.php?article1487

قاسمي محمد، (2018)، "من المعجم الورقي الى الأطلس الإلكتروني للهجاتنا العربية"، مجلة رجيم الالكترونية، العدد 58، 2018/11/25، الساعة 22.36. https://www.rjeem.com

المعشني محمد بن سالم، (2014)، "الظاهرة اللغوية ف المجتمع العماني المعاصر (قراءة لسانية اجتماعية)" مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عمّان.

وافي علي عبد الواحد، (2004)، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

Al-Maashni Mohammed Bin Salem, (2014), "The Linguistic Phenomenon in Contemporary Omani Society (Social Linguistic Reading)" Journal of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Amman.

Butterden Yahia, (2005), a sociological approach to the problem of Arab nationalism as seen by Saleh Kharafi, Al-Athar Magazine Issue IV Arts and Languages, Algeria.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

By Mario, (1980), Languages of human origins of nature and development, translated by Salah Arab, world of books, Cairo.

By Mario, (1998), Foundations of Linguistics, Translated by Ahmed Mokhtar Omar, Book Scientist, Cairo.

Hamid Abdul Aziz bin Hamid, Geo-linguistics between the modernity of the term and its origins in the Arabs, a series of linguistic studies, e-book, College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Mahmoud, Linguistics Introduction to the Arab reader, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.

Qasimi Mohammed, (2018), "From the paper lexicon to the electronic atlas of our Arabic dialects," Regime Electronic Magazine, No. 58, 25/11/2018, 22.36. https://www.rjeem.com

Ramadan Abdel Tawab, (1998), the entrance to linguistics and linguistic research methods, Al-Khaniji Library, for printing, publishing and distribution Cairo.

Sadeq Fatima Al-Zahra, (2018), "Geography of Language and Information Systems", Oud Al-Nadaf Cultural Electronic Magazine, No. 10, 24/11/2018, 10.28 https://www.oudnad.net/spip.php?article1487

Wafi Ali AbdelWahed, (2004), Linguistics, Renaissance Egypt for printing, publishing and distribution, Egypt.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com